

تفسير ابن كثير

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ
الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ

يقول تعالى لنبيه ، صلوات الله وسلامه عليه ، (وإذا رأى الذين كفروا) يعني : كفار
قريش كأبي جهل وأشباهه (إن يتخذونك إلا هزوا) أي : يستهزئون بك وينتقصونك ،
يقولون : (أهذا الذي يذكركم آلِهتكم) يعنون : أهذا الذي يسب آلِهتكم ويسفه أحلامكم ،
قال تعالى : (وهم يذكركم الرحمن هم كفرون) أي : وهم كفرون بالله ، ومع هذا
يستهزئون برسول الله ، كما قال في الآية الأخرى : (وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا
أهذا الذي بعث الله رسولا . إن كاد ليضلنا عن آلِهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون
حين يرون العذاب من أضل سبيلا) [الفرقان : 41 ، 42] .